العمليّة التكوينيّة في المنظومة التربوية الجزائرية وإتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحوها . دراسة ميدانية في مؤسسات التعليم الثانوي لولاية البليدة–

The formative process in the Algerian educational system and the attitudes of secondary education teachers towards it. A field study in primary education institutions in the state of Blida

د.نامية عليك[1,*]، د.ليلى شيباني[2]

[1] جامعة لونيسي علي، البليدة2 (الجزائر)، aminenamia5@gmail.com

[2] جامعة لونيسي علي، البليدة2 (الجزائر)، leilachibani05@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2022/11/18؛ تاريخ القبول : 2023/04/04

ملخص:

تهتم الدول بمنظوماتها التربوية من خلال تكوين الأساتذة وتدريبهم بغية تحسين مستواهم وترقيتهم لبناء أجيال ذات كفاءات عالية تفتخر بهم أوطانهم باعتبارهم مسؤولين على نجاح أي نظام تعليمي. والجزائر واحدة من هذه الدّول التي تسعى إلى تكوين الأساتذة والمعلمين خاصة مع حركة الإصلاح التي شرعت فيها وزارة التربية بدء من سنة 2003، على أساس أن تكوين الأساتذة يعد عاملا حاسما في رفع مردودية المنظومة التربوية في سياقها النسقي.

إيمانا منا بأهمية عملية التكوين في جوهرها وأهدافها، فإننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي لولاية البليدة الذين يخضعون للتكوين أثناء فترة التربص نحو العملية التكوينية، على عينة قدرت بـ150 أستاذا يتكونون في متوسطة "مفدي زكريا" ببوفاريک وذلك بالاعتماد على استبيان تم بناؤه من طرف الباحثتين وفق مجموعة من المحاور تهدف في عمومها إلى قياس ظروف التكوين ومدى كفاية مختلف المواد التكوينية في الرفع من مستوى المكونين وسيرورة التكوين معتمدين المنهج الوصفي. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن:

اتجاهات أساتذة اساتذة التعليم الإبتدائي الذين يخضعون للتكوين أثناء التربُّص وقبل الترسيم نحو عملية التكوين، هو اتجاه سلبي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو التكوين أثناء التربص وقبل الترسيم تعزى لظروف التكوين.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو التكوين أثناء التربص وقبل الترسيم تعزى لمواد التدريس.

الكلمات المفتاحية: المنظومة التربوية؛ الإصلاح؛ التكوين؛ الأستاذ؛ الاتجاه.

Abstract:

States are concerned with their educational systems through the formation and training of teachers in order to improve their level and advancement to build generations of high competencies that are proud of their home countries as responsible for the success of any educational system. Algeria is one of those countries that seek to form teachers and teachers especially with the reform movement initiated by the Ministry of Education starting from 2003,

on the basis that the formation of professors is a decisive factor in raising the cost of the educational system in its context.
We believe in the importance of the training process in its essence and objectives. In this study, we seek to know the trends of the teachers of secondary education in Blida governorate, who are subject to training during the traineeship period towards the formative process, on a sample estimated at 150 teachers, It was built by the two researchers in accordance with a set of axes aimed at measuring the conditions of the composition and the adequacy of the various training materials in raising the level of components and the process of formation. The results of the study concluded that:
Trends of secondary education teachers who are subject to training during training and before demarcation towards the training process is a negative trend.
• There are no statistically significant differences in the attitudes of secondary education teachers towards training during training and before demarcation due to the conditions of the composition.
• There are no statistically significant differences in the attitudes of secondary education teachers toward training during training and before demarcation due to teaching materials.
Keywords: educational system; reform; composition; professor; direction.

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

إنّ التطرق إلى موضوع الأساتذة، سواء في الطور الابتدائي أو في طور المتوسط أو الثانوي، يجرنا حتما إلى موضوع تكوينهم الذّي بات من الموضوعات المهمّة في الوقت الحالي خاصة مع الإصلاحات التي تشهدها المنظومة التربوية.

إذ مع بداية الإصلاح في الجزائر منذ 2003 ازداد الاهتمام بالتلميذ والأستاذ والبرامج التّعليمية، بما في ذلك قضية التكوين عموما، وتكوين الأساتذة على وجه الخصوص بحيث أصبح ضرورة ملحة خاصة بعد غلق المعاهد المتخصصة في تكوين المعلمين والأساتذة سنة ،1970 ولما لوحظ من ضرورة حتمية تكوين حملة الشهادات الجامعية المؤهلة للدخول إلى التربية، على أساس أن الشهادة الجامعية وحدها لا تكفي إلى دخول عالم التدريس دون المرور على التكوين الذّي يؤطره أساتذة ومدراء ذوي خبرة ميدانية.

كما أن قناعة القائمين والمشرفين كانت تكمن في أن إهمال التكوين، هو إهمال للعنصر الأساسي في العملية التربوية، والذي اعتبر ضمن الأولويات واهتمامات الإصلاح التربوي التي تعيشها المنظومة التربوية الجزائرية.

ونظرا للنقص الكبير لمثل هذه الدراسات وما يستلزمه التكوين من انشغالات كبيرة تشغل المكون والمتكون في نفس الوقت وجب الاهتمام بمثل هذا الموضوع وذلك من خلال تناوله تناولا أكاديميا، فربما نتائج هذه الدراسة تساهم في إثراء رصيد المنظومة التربوية، خاصة بعد غلق معاهد التكوين التي كانت موجودة وإعادة فتحها في الآونة الأخيرة بنظام وشروط ومفاهيم مختلفة، كما أن أهمية التكوين تكمن في التعرف على الظروف التي يعيشها المتكون وعلى خصائص الأستاذ الذي يُكّون المتكونين وأيضا التعرف عن مدى دافعية الأساتذة المتكونين للتكوين الذين يخضعون له.

أهـداف الدراسة:

من خلال هذه الدراسة التي تتمحور حول اتجاهات الأساتذة المتكونين نحو ما يقومون به من تكوين، فإننا نسعى إلى تجسيد الأهداف الآتية:

-التعرف على طبيعة اتجاهات الأساتذة المتكونين نحو عملية التكوين.

-معرفة كيف تتدخل ظروف التدريس في تشكيل اتجاهات الأساتذة المتكونين في سياق العملية التكوينية.

- معرفة كيف تتدخل المواد التكوينية في بلورة اتجاهات الأساتذة المتكونين نحو العملية التكوينية.

1.تحديد الإشكالية:

اهتمت الجزائر في الآونة الأخيرة كبقية دول العالم بتكوين الأساتذة وأولت أهمية كبرى لهذه العملية التربوية الهادفة، إيمانا منها أن الأستاذ هو المسؤول عن نجاح أو فشل المنظومة التربوية، خاصة وأن الأستاذ هو الأكثر حاجة إلى مثل هذه التكوينات التي يجب أن تكون دائمة ومستمرة وتتماشى مع التطورات العالمية سواء من حيث المادة العلمية أو الوسائل التكنولوجية الحديثة أو وسائل الإيضاح والشرح.

ولما لوحظ ضعف في المردود التربوي وضعف نتائج التلاميذ والتي تظهر من خلال نتائج الامتحانات الرسمية (شهادة التعليم الابتدائي، شهادة التعليم المتوسط، شهادة البكالوريا) ارتأت المنظومة التربوية

ضرورة البحث عن أسباب هذا الفشل التربوي فاهتدت إلى تكوين الأساتذة بمساعدة دول أجنبية (مثل بلجيكا)، حيث شرعت في إدخال نظام التكوين للأساتذة الذين يتلقونا تكوينا جامعيا نظريا قبل التحاقهم بمهنة التدريس، واستثنت خريجي المعاهد العليا.

وبناء عليه فإن عملية التكوين التي باشرتها منظومة التربية بالجزائر عرفت تغييرات في كل مرة من خلال العديد من الإصلاحات، وكل من المكون والمتكون يعيش هذه التغيرات ويتأثر بها. إلا أنه على مستوى هذه الدراسة سنهتم بالمتكون لأنّه يعد الإطار الذي يعمل على بناء أجيال المستقبل من أبنائنا التلاميذ والذين سيحملون بدورهم مشعل المستقبل، وبحكم تجرتنا المتواضعة في المجال التربوي وأحتكاننا المباشر بالمتكوينين وبصفتنا نساهم في عملية تكوين الأساتذة لاحظنا أهمية الموضوع وضرورة طرحه للبحث والدراسة،

ومن خلال الاطلاع على الدراسات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الحالية والمتمثلة في العملية التكوينية أو تكوين المكونين؛ كل هذه العوامل مجتمعة دفعت بنا إلى إجراء مثل هذه الدراسة بغية التعرف على طبيعة اتجاهات الأستذة المتكونين في فترة التربص هم نحو العملية التكوينية التي يخضعون لها.

بناء على هذا الانشغال، فان يمكننا تحديد الإشكالية من خلال السؤال التالي : ما طبيعة اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي الذين يخضعون لعملية التكوين نحو عملية التكوين ؟ وما هي اتجاهاتهم نحو كل من ظروف التدريس والمواد التكوينية والأستاذ المكون وذلك في إطار التكوين ؟

2.صياغة الفرضيات:

-تميل اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي الذين يخضعون للتكوين إلى أن تكون سلبية نحو العملية التكوينية.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المتكونين نحو التكوين تعزى لمتغير ظروف التدريس.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المتكونين نحو التكوين تعزى لمتغير المواد التكوينية.

3.تحديد مفاهيم الدراسة:

1.3. الاتجاه: أشارت سهام محمد إلى أن بينيتون (Pennington ,et al ,1999) أكد بأن مفهوم الاتجاه يعد من أهم مفاهيم علم النفس الاجتماعي، وأكثرها ثراء، فالأفراد يحملون بداخلهم عددا كبيرا جدا من الاتجاهات نحو العديد من الأشياء ونحو غيرهم من الأفراد، وكذا نحو أنفسهم، ونحن في جميع جوانب حياتنا الاجتماعية نسعى للكشف عن اتجاهات الآخرين.

إجرائيا يقصد به رأي أساتذة التعليم الثانوي الذين يخضعون للعملية التكوينية أثناء فترة تربصهم، وقد يكون سلبيا أو ايجابيا، بحيث يقاس بالدرجة التي يتحصل عليها الأساتذة من خلال استجابتهم لعبارات مقياس اتجاهات الأساتذة نحو التكوين والذي تم بناؤه للضرورة البحثية.

2.3. الأستاذ المتكون: عرّفه توامي محمد(2018) بأنه الأستاذ الذّي نجح في مسابقة التوظيف، وأنه يخضع أثناء فترة التربص إلى التكوين في عدة مواد تعليمية ومادة التخصص وعلم النفس وتسير القسم والإعلام الآلي، وهو تكوين مكثف خلال أيام السبت والعطل، وفي نفس الوقت يدرِّس من قبل أساتذة من الرتب العليا أو مفتشين.

على المستوى الإجرائي: هو نفس التعريف الذي تم تبنيه في هذه الدراسة؛ بمعنى أن الأستاذ المتكون يخضع إلى فترة تكوين إلزامية أثناء فترة التربص وقبل تثبيته.ويكون هذا التكوين عادة خلال الأيام السبت والعطل المدرسي.

3.3. التكوين: جاء في المادة 98 من القرار الوزاري المتعلق بنظام الجماعة التَّربوية في المؤسسات التعليمية والتكوينية سنة1991 ما ينص على أن: "عملية التكوين التي تعتبر حقا وواجبا في مساعدة الموظفين المبتدئين على التكيف مع منصب العمل، وعلى تحسين تأهيل الموظفين، وترقيتهم مهنيا، وإلى رفع المردود المدرسي، ونوعية التعليم (وزارة التربية الوطنية، قرار رقم 199،778).

وقد عّرفه محمد فالح صالح (2005، ص437) أنه: "ذلك العمل الذي يتكون من مجموعة برامج مُصممة من أجل تعليم الموارد البشرية وإكسابها معارف وسلوكيات ومهارات جديدة متوقع أن نحتاج في أداء مهام أو وظائف جديدة في المستقبل".

إجرائيا نعني بالتكوين سيرورة محددة زمنيا يخضع فيها الأستاذ المُتكون إلى مجموعة من المعايير (الشهادة، والتخصص، ومسابقة التوظيف، والنجاح) وفقا لظروف تعليمية يسعى من خلالها إلى اكتساب مهارة تؤهله في ما بعد الى مهنة التدريس من قبل أساتذة يعملون على ضمان تكوينه.

4.الإجراءات المنهجية:

سنعمل على إدراج الخطوات العملية التي قمنا على مستوى هذه الدراسة، بحيث نقدم المنهج المتبع وعينة الدراسة ومكان إجراءها وكذا الأداة القياسية التي طبقت.

1.4.منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك للتّعرف على اتجاهات أساتذة التّعليم الثانوي الذّين يخضعون للتكوين أثناء التربُّص نحو عملية التكوين لبلدية البليدة، وهو ما يلائم الأهداف المتوخاة منه الدراسة.

2.4.عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة الحالية من أساتذة التعليم الثانوي الذّين يخضعون للتكوين بعد نجاحهم في مسابقة الالتحاق برتبة أستاذ التعليم الثانوي، من مختلف ثانويات ولاية البليدة والذين ينتمون إلى متوسطة "مفدي زكريا" ببوفاريك، ويخضعون للتكوين. يقّدر العدد الإجمالي لعينة الدراسة بـ 150 أستاذا (122 إناث و 28 ذكور). والجدول (01) يقدم توضيحات إضافية بخصوص المواد المُدرسّة من قبل أفراد العينة.

الجدول رقم: (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المواد التعليمية بولاية البليدة

المواد التعليمية	التكرار	النسبة المئوية
مادة اللغة العربية	15	22.5
مادة اللغة الفرنسية	12	18.00
مادة اللغة الانجليزية	13	19.5
مادة اللغة الاسبانية	10	15

مادة التاريخ والجغرافيا	**17**	**25.5**
مادة الرياضيات	**15**	**22.5**
مادة العلوم	**19**	**28.5**
مادة الفيزياء	**13**	**19.5**
مادة الرياضة	**16**	**24.00**
التسيير والاقتصاد	**5**	**7.5**
الإعلام الآلي	**10**	**15**
مادة هندسة الطرائق	**3**	**4.5**
مادة هندسة مدنية	**2**	**3**
المجموع	**150**	**100**

3.4.مكان إجراء الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على متوسطة "مفدي زكريا" بولاية البليدة مدينة بوفاريك والتي كانت المؤسسة التي تكّون فيها أساتذة التعليم الثانوي والمتوسط، طوال أيام السبت وأثناء العطل.

4.4.أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا على مستوى هذه الدراسة على مقياس اتجاهات الأساتذة المنجز من طرف الباحثتين. يتكون المقياس من 25 عبارة موزعة على أربعة محاور، حيث تم انجاز هذا المقياس اعتمادا على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع المراد دراسته، ليناسب وطبيعة البيئة الجزائرية. واشتمل المقياس على الأبعاد التالية:

- **البعد الأول:** مجال الاتجاه نحو **الظروف** التي يدرس فيها المتكون (6عبارات من 1 إلى 6).ونقصد بها الظروف التي يتكون فيها الأستاذ المتكون والتي يعيشها أثناء فترة التكوين. مثل: التدفئة، التهوية، النظافة.
- **البعد الثاني** : مجال الاتجاه نحو **المواد** التي يتكون فيها المتكون (6عبارات من 7إلى 12).ونقصد بها المادة التي يتكون فيها الأستاذ والتي تساعده عل كسب رصيد معرفي.
- **البعد الثالث** : مجال الاتجاه نحو **الأستاذ المكوّن** (7 عبارات من 13 إلى 19) .ونقصد بها الأستاذ المُكون الذي يقوم بتدريس الأساتذة المتكونين.
- **البعد الرابع:** مجال الاتجاه نحو **تقييم التكوين** (6 عبارات من 20 إلى 25).ونقصد بها النظرة الشاملة التي تخرج بها المتكونين إزاء العملية التكوينية.

وقد عملنا على دراسة الخصائص السيكومترية للمقياس، بحيث تم الاعتماد على **صدق** الاتساق الداخلي الذي بلغ 0.68 عند مستوى دلالة 0.01 وهي قيمة عالية بالنسبة إلى 1 و تجعل المقياس قابلا للاستعمال.إضافة إلى التأكد من **ثبات** مقياس، بحيث قدرت درجة ثباته عن طريق ألفا كرونباخ 0.73 من

أصل1، وهي قيمة عالية تجعل من هذا المقياس ثابتا ويمكن الاعتماد على نتائجه. كما تم حساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية، إذ بلغت درجة ثباته 0.74 وهي قيمة مرتفعة بالنسبة إلى 1، وهو ما يؤكد صلاحية المقياس واعتماده.

5.عرض وتحليل نتائج الدراسة:

بعد أن قدمنا الإجراءات المنهجية للدراسة، سنتناول في هذا السياق النتائج المتوصل إليها ونعمل على معالجة الفرضيات وفق تسلسلها.

1.5.عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

صيغت الفرضية الأولى على اعتبار أن اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي الذين يخضعون للتكوين تميل إلى أن تكون سلبية نحو العملية التكوينية.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع الدرجات المتحصل عليها بالنسبة لأساتذة التعليم الثانوي والتي تهدف إلى معرفة اتجاهاتهم نحو التكوين أثناء فترة التربص.

جدول رقم(02): يوضح درجات بنود المقياس لعينة الدراسة في مقياس الاتجاهات.

الدرجات	التكرارات	النسبة المئوية
35	2	1.33%
37	8	5.33%
38	8	5.33%
39	62	41.33%
40	10	6.66%
41	7	4.66%
42	13	8.66%
43	4	2.66%
44	28	18.66%
45	3	2%
50	5	3.33%
المجموع	150	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) في ما يخص درجات البنود لكل فرد في العينة،أن أعلى درجة تم الحصول عليها هي 50 درجة بنسبة 3.33%، أي بمعدل 5 تكرارات؛ أي خمسة أفراد من مجموع 150 أستاذ كانت درجاتهم 50 درجة. بينما بلغت أدنى درجة 35 درجة؛ أي بنسبة 1.33% وذلك بمعدل تكرارين من مجموع 150 أستاذا تحصلوا على نفس الدرجات. وما يلفت الانتباه هو أن أغلبية اتجاهات الأساتذة كانت درجاتهم **أقل** من المتوسط الذي يقدر بـ(42 درجة) والذي بلغ عددهم بـ(110) فردا من

مجموع أفراد العينة؛ أي بنسبة 73.33%، والمقصود من ذلك أن اغلب أفراد العينة اتجاهاتهم نحو التكوين كانت سلبية.في حين نلاحظ أن الدرجات التي تفوق المعدل (أي المتوسط الحسابي) فقد قدرت بـ 40 درجة؛ أي ما يمثل نسب ة(26.66%) والتي تُعبّر عن الاتجاهات الايجابية.كما نلاحظ أيضا أن الدرجة 39 تحصلت على أكبر تكرار بـ62؛ أي بنسبة (41.33%) وهي تمثل الاتجاه السلبي. والشيء الذي شد انتباهنا من خلال نفس الجدول هو أن الدرجة 35 كانت تمثل أضعف تكرار والمقدر بـ2؛ أي بنسبة (1.33%) وهي أيضا تُصنف ضمن الاتجاه السلبي.ومنه، نلاحظ أن الاتجاه السلبي تحصل على أكبر التكرارات من طرف أفراد عينة البحث المقدرة بـ150 فردا.

ويأتي الجدول (03) ليدعم مثل هذه النتائج من خلال تجميعها إلى نوعين من الاتجاهات: الايجابية والسلبية:

جدول رقم (03): يبيّن اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو تكوينهم أثناء فترة التربص.

اتجاهات الأساتذة	التكرار	النسبة المئوية
اتجاه سلبي نحو التكوين	97	64.66
اتجاه ايجابي نحو التكوين	53	35.33
المجموع	150	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن نسبة 64.66 %من مجموع الأساتذة لديهم اتجاه سلبي نحو التكوين أثناء فترة التربص؛ أي ما يقدّر عدده بـ97 أستاذ من مجموع 150 أستاذ من أساتذة التعليم الثانوي الذين خضعوا للتكوين في متوسطة "مفدي زكريا" بالبليدة. وتختلف هذه النتيجة المتوصل إليها من خلال دراستنا الحالية عن دراسة بن قوة جميلة (2015) التي بيّنت نتائج دراستها أن اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو التكوين المستمر كانت ايجابية. ونعتقد أن ذلك قد يعود في دراستنا إلى عدم رغبة الأساتذة في التكوين أثناء فترة خلال أيام راحتهم فهم يحبذون الدراسة خلال أيام الأسبوع، خاصة وأنهم يتكونون ويدرسون في نفس الوقت؛ وهو الأمر الذي يرهقهم كثيرا ولا يجعلهم يُركزون في التكوين بصفة عامة.

إضافة إلى أن بعض الأساتذة الذين يخضعون للتكوين ينتمون إلى نفس الدرجة العلمية وخبرتهم في مجال التدريس جد محدودة. كما جاء في بعض الإجابات، فان الممارسة الفعلية هي في الميدان وليس التكوين الذي اعتبره البعض عبارة عن جانب نظري كانوا تناولوه في الجامعة. كما أن النتيجة المحصل عليها لا تتفق أيضا مع نتائج دراسة فروخي (2011) التي خلصت إلى ايجابية التكوين الذي قدم للأساتذة بعد تخرجهم.

كما أن الدراسة الحالية لا تتفق مع دراسة مصمودي زين الدين (2002) الذي تناول من خلال دراسته مشكلات تكوين أساتذة التعليم الثانوي بالمدرسة العليا لقسنطينة، حيث أبدوا رضاهم عن عملية التكوين التي قدمت لهم؛ بمعنى أن التكوين لقي قبولا من قبل المبحوثين بغية التحاقهم بمهنة التدريس.

2.5.عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

صيغت الفرضية الثانية على النحو الأتي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المتكونين نحو التكوين تعزى لمتغير ظروف التدريس.

لاختبار صحتها تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار "T" لمعرفة الفرق بين متوسط اتجاهات المتكونين نحو التكوين تبعا لظروف التدريس، كما هو موضح في الجدول(04).

جدول (04): يوضح الفروق بين متوسط اتجاهات المتكونين نحو التكوين تبعا لظروف التدريس.

الخصائص / الظروف	اتجاهات المتكونين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
الاتجاهات	ايجابية	44,86	24,28	5,90	0,01
	سلبية	36,19	18,02		

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (04) أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,01 في اتجاهات المتكونين نحو التكوين تبعا لمتغير لظروف التدريس، وهو اتجاه ايجابي بفارق بسيط قدرة 10 درجات إذ قدرت اتجاه الأساتذة نحو ظروف التدريس بـ44.86 وهي تمثل الاتجاه الايجابي و36.19 والتي تمثل الاتجاه السلبي. عند مستوى الدلالة (0.01) ومنه أن ظروف التدريس كانت ايجابية بالنسبة لأساتذة التعليم الثانوي الذين يخضعون للتكوين أثناء فترة التربص في متوسطة "مفدي زكريا"، بحيث أن أغلب الأساتذة أقروا بأن فترة التكوين مناسبة إلى جانب وجود الإضاءة والهدوء ونظافة الأقسام.

3.5. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

كان نص هذه الفرضية كما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المتكونين نحو التكوين تبعا لمتغير المواد التكوينية.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، واستخدام اختبار "T" لمعرفة الفرق بين متوسط اتجاهات المتكونين نحو التكوين تبعا للمواد التكوينية، كما هو موضح في الجدول(05).

جدول (05): يوضح الفروق بين متوسط اتجاهات المتكونين نحو التكوين تبعا لمواد التكوين.

الخصائص / المواد	اتجاهات المتكونين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
الاتجاهات	ايجابية	26,86	14,28	5,55	0,01
	سلبية	39,67	21,34		

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (05) أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,01 في اتجاهات المتكونين نحو التكوين تبعا لمتغير المواد التكوينية، وكان في عمومه اتجاها سلبيا، إذ قدر المتوسط الحسابي بـ39.67.

وقد نرجع سببية هذه النتائج السلبية إلى الكثير من العوامل، لعلّ من بينها أنه ليست كل مواد التكوين اعتبرت مهمة من قبل الأساتذة المتكونين، حيث أن أساتذة الإعلام الآلي –مثلا– أقروا عن عدم جدوى من دراستهم لمادة الإعلام الآلي فهم متمكنون منها أحسن من الأستاذ المدرس باعتبارهم مهندسين، فقد اعتبروا هذه المادة إضافية يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤثر ذلك على تكوينهم، في حين أساتذة المواد الأخرى طلبوا بتدريسها تطبيقيا وليس نظريا لأنها مادة تحتاج إلى الجانب التطبيقي وليس الاكتفاء فقط بالنظري.

كما أوضّحت مجموعة كبيرة من الأساتذة أن بعض المواد مثل مادة علم النفس يدرسها أساتذة غير مختصين ويقومون بتحضير مادة علم النفس –حسب ما جاء عن إجابات بعض المتكونين– من الانترانت أو يخرجون عن موضوع الدرس ويتكلمون عن حياتهم الشخصية ولا يلتزمون بمحتوى المادة، كما أنهم اعتبروا مادة التشريع المدرسي مادة مهمة لابد من الاهتمام بها أثناء التكوين وتقديم معلومات كافية وكثيرة بخصوصها، لأنها تدعم مسيرتهم المهنية، خاصة من ناحية الحقوق والواجبات.إضافة إلى ذلك، أوضحوا بأن مادة تعليمية المادة مهمة لجميع التخصصات ولابد أن تقدم من طرف مفتش المادة، وهو الأمر الذي ينعدم في العديد من التخصصات، كما أن بعض التخصصات تدرس من طرف مفتش المادة لكن لمستوى التعليم المتوسط وهو مستوى يختلف–حسب إجاباتهم– عن التعليم الثانوي. كما أنهم طالبوا بأن تكون المواد تطبيقية أكثر منها نظرية لأنهم تلقوا التكوين النظري في الجامعة خلال التكوين الأكاديمي.

يضاف إلى كل هذه المعطيات أن فئة من المبحوثين أوضحت عن إمكانية الاستغناء عن التكوين في مادة أخلاقيات المهنة، لأنهم اعتبروها مادة ترجع إلى الضمير المهني والى أخلاق الأستاذ.

كما أوضّحوا أن هناك تداخل في بعض المواد مثل اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والعلوم الإسلامية. لذلك، طالبوا بالتجديد وإتباع الوسائل التكنولوجية الحديثة في طرقة التدريس، تبعا لما جاء خلال الإصلاح الذي تشهده المنظومة التربوية واعتماد المقاربة بالكفاءات بمفهومها الصحيح.

خاتمة :

ما يمكننا استخراجه من خلال النتائج المستمدة من هذه الدراسة أن تكوين الأساتذة عملية مهمة تتماشى مع أهداف إصلاح المنظومة التربوية، إلا أنه يفترض أن تكون مضبوطة ومنظمة ومكملة للنقائص الموجودة وليس التكوين من أجل التكوين فقط.

فبحكم التكوين النظري الذي يتلقاه المتكون قبل التحاقه بمهنة التدريس، فانه من المستحسن على الدولة أن توفر تكوينا ثانيا مُكملا يكون تطبيقيا يعتمد على خبرة وكفاءة وإطارات تعمل ساهرة على تكوين الأساتذة باستمرار.

لذلك، فانه من الضروري تضافر الجهود بين مؤسسات الدولة وبعض الوزارات الأخرى مثل وزارة التعليم العالي والتكوين والتعليم المهني من أجل تكوين نوعي للأساتذة وتوفير الظروف الملائمة، بحيث بينت النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة أن اتجاهات الأساتذة الذين يخضعون للتكوين قبل فترة التربص كانت في غالبيتها سلبية.

وبناء على هذه النتائج، يمكن تقديم الاقتراحات الآتية:

–توفير الكفاءات اللازمة للقيام بعملية التكوين والاعتماد على إطارات متخصصة خاصة في الميدان النفسي،

–الاعتماد على الوسائل التكنولوجيا الحديثة التي تتماشى مع التطور العالمي،

– التجديد في البرامج وجعلها تتماشى مع المستجدات في الميدان التطبيقي،

–إعادة النظر في برمجة توقيت التكوين،

– المطالبة باستمرارية عملية التكوين إلى ما بعد التثبيت لأن التعليم يشهد تطورات عالمية من الناحية البيداغوجية من حيث المناهج والبرامج والطرق التدريسية وذلك بتطور التكنولوجيا ورسكلة العامل البشري.

المراجع

بن عمار، حسينة (2009). تكوين الموارد البريد في المنظومة التربوية الجزائرية . دراسة حالة. تكوين المكونين في ولاية قسنطينة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير.كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير واقتصاد المناجمنت .جامعة قسنطينة.

بن قوة، جميلة (2015). اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو التكوين المستمر.عدد (02). سلوك .مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية. .جامعة مستغانم.

توامي محمد (2018) .يوم تكويني حول تكوين مستشارو التوجيه المدرسي والمهني في البرنامج السنوي والمهام المنوطة به. ثانوية بن رشد.بتاريخ 2018/09/23.

كمال، صدقاوي (2008). بحوث وتربية. خصائص التكوين البيداخوجي لأستاذ التعليم الثانوي ومتطلبات التحسين .مجلة جزائرية للبحث التربوي. المعهد الوطني للبحث في التربية، عدد: 5.

محمد فالح صالح (2005). تخطيط التعليم واقتصادياته، دار النهضة العربية، القاهرة .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. وزارة التربية الوطنية، قرار رقم 778،199 ، المادة 98.

الموقع الالكتروني.(http://www.onefd.edu.dz)